(٢) القضية الفلسطينية عربيا

١ ــ غارة قوات الاحتلال على بيروت وضواحيها :

هددت دولة الاحتلال الصهيوني مرات ، ثم نفذت : وما نفذته هذه المرة لم يكن هجوما برياً او بحرياً او جوياً ، ولم يكن هجوما على قاعدة او معسكر او مكتب فقط . لقد كان غارة من نوع جديد ، على بيوت القيادات ايضا ؟

انها فعلا غارة من نوع جديد . وهي تدل على ان دولة الاحتلال ، قد قررت توسيع نطاق عملياتها ، وتصعيد عمليات العنف تصعيدا لا سابق له . انه الهجوم الشامل الذي تحدث عنه قادة دولة الاحتلال كثيرا ، والذي تريد منه ان يكون رادعا وقاضيا . فما الذي حدا بدولة الاحتلال الى تصعيد حملتها التصفوية الدموية الشرسة ؟

ان هنالك عدة اسباب ، أهمها ما يلي :

اولا : تريد دولة الاحتلال ان توجه ضربات قاصمة للثورة وقد جربت ضرب المعسكرات والقواعد ، فوجدت انها لا تجدي فتيلا . وما دام هنالك قيادات تعبىء وتنظم وتكون كوادر وتعد الخطط فان الثورة تستمر مهما كانت الخسائر في الارواح . ولذلك ، كان لا بد من ان توجه الضربات الى الكوادر والقيادات . وكما يقول المثل الشعبي ، « الضربة في الرأس بتوجع » . استراتيجية العدو اصبحت الان اذن ان يضرب في كل مكان ، وان يركز على الرأس ، على مركز الاعصاب ، وهو يأمل ان يهز الثورة بمثل هذه الضربات ، وان يقودها الى حتفها .

ثانيا : يريد العدو ان يقنع « مواطنيه » ان حياة الرعب التي فرضتها الثورة لن تدوم طويلا ، وان سلطات الاحتلال قادرة على ان ترد الصاع صاعات ، وعلى ان تقتل زعماء منظمات «الارهاب» في بيوتهم . وانها لذلك قادرة على ان تصفي ما تسميه منظمات التخريب .

ثالثا : ويريد العدو ان يقدم « لمواطنيه » الذين سيحتفلون قريبا بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام دولة الاحتلال الصهيوني هدية كبرى في هذه المناسبة ، هي رؤوس ثلاثة من قادة الثورة ، لكي يشحنهم بمزيد من الثقة بقوة جيشهم ولكي يضمن مزيدا من التأييد لسياسة العدوان والاضطهاد والقمع .

رابعا : ويريد العدو ان يثبت للولايات المتحدة ، وللدوائر الامبريالية العالمية ، انه قادر على ان يفعل ما يريد في المنطقة ، وانه بالتالي اهل للاعتماد عليه في المعركة التي تقوم بين الامة العربية من جهة والامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى .

خامسا : ويريد العدو ان يرد على بعض عمليات الثورة ، وعمليات ايلول الاسود ، ويظهر للعالم انه وحده القادر على توجيه ضربات «للارهاب» . ولذلك ذكر دايفيد اليعازر عملية الخرطوم على رأس العمليات التي قال بأن عملية بيروت انتقام لها .

سادسا : ويريد العدو ان يساهم مساهمة فعالة في تصفية الارادة الفلسطينية ، لانها ارادة القتال التي تحرك المنطقة وتهزها ، ولانها بالتالي عامل عدم الاستقرار في منطقة المصالح الاميركية الكبرى .

سابعا : ويريد العدو ايضا تصعيد حملته ضد لبنان من اجل خلق اشكالات في لبنان تدفعه الى الدخول في صراع مع الثورة الفلسطينية . ان العدو يريد ان يدفع لبنان الى ما دفع اليه الاردن ، وهذا ما يكرره قادة العدو مرارا وتكرارا . المطلوب اذن ليس الاغارة على قاعدة او معسكر فحسب ، وليس قتل رجل او ثلاثة فقط ، بل دفع لبنان الى مجزرة تصفى فيها ارادة القتال بأيد عربية .

ولقد نجح العدو في الوصول الى اهدافه ، وضربها ، والعودة الى مواقعه برجاله وجرحاه وقتلاه وبوثائق ايضا . ولم يجابه العدو الا بمقاومة دفاعية محدودة ، في بعض المواقع (الاوزاعي ، مكتب الديمقراطية) ولم يواجه اية مقاومة في مواقع اخرى (بيوت ابي يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان) لان اثنين من رجال الحراسة صفيا مع بدء العملية ، واختفى ثالث ، ولم يكن هنالك غيرهم .

ولكن لماذا حدث ذلك ؟

لن اعالج الموضوع فلسطينيا ، ولكني سأعالجه عربيا . ولما كانت الحادثة قد وقعت في لبنان ، فمن الزاوية اللبنانية .

لقد كان الهجوم على بيروت وضواحيها ، ولكن السلطة لا تعتبر نفسها ذات علاقة ، لان الهجوم